رسم القلب

أعرفُ لماذا ضاق صدري بتلك النّبتة التي تحدَّت وحدتي واقتحمت حياتي، وأعرف لماذا ساءت علاقتي بها إلى ذلك الحدّ المخجل. لا بدّ من أن أبرّىء صديقي (حسني)، الذي أحضرها بمناسبة شفائي من مرضي، فأنا لم أكرهها بسبب ذلك الصّديق الذي تعاطف معي، وزارني في بيتي، مصطحباً تلك النبتة، بلفافتها الشّفافة.

صحيح أنّه هو الذي اختار لها ذلك المكان أسفل جدار الغرفة، ووضعها فيه بعد نزع عنها لفافة الورق والشَّبَر، وصحيح أنّه شرح لي بحرصه المعهود، وبما يشبه الإملاء، مهامّ رعايتها التي أتعبتني في ما بعد، إلا أنّه لم يكن سبباً في العداء الذي نما بيني وبين تلك النبتة بأوراقها التي تشبه رسم القلب.

في البداية لم أشعر بضرورة وجود علاقة حبّ أو بغض بيني و بينها، قد رأيت فيها مجرّد واحدة من موجودات الغرفة، مثل الكرسي، والطّاولة، والمِدْفأة، والخزانة، أو حتّى إطارات الصّور على الجدار.

غير أنّني بعد أيام، تنبّهتُ إلى ما يثيره صمتها من السّأم في نفسي، ما الذي يجذبني إلى مجرد نبتة مُسَمَّرَة مثل التّماثيل النّحاسيّة أو البلاستيكيّة، تُحملقُ في سقف الغرفة القاتم، أو في الجدران المُصفرّة المُتقشّرة، أو ربما في تقاطيع وجهي، ولا سيّما تلك الأخاديد المتقاطعة في جبهتي وفي خدي؟

إنّها نبتة مُتعِبَة ومُقلِقة في آن معاً، وهي تحتاج إلى عناية يوميّة كي تنمو ببطنها السميك، كما أنها ترغمني كلَّ صباح على إزاحة السّتائر كي ترى النّور أو يراها، وتجبرني على ريّها، وتنظيف أوراقها من الغبار، ثم تسميدها بين مدّة وأخرى، أجزم بأني كرهتها.

ما أثار غيظي، هو ما قرأته في إحدى الصّحف، من أنّ النباتات التي تعيش داخل البيوت تحتاج إلى من يبتسم لها أحياناً؛ لأنها مخلوقات حسّاسة، كائنات حيّة تتلقّف الابتسامة، كما الضّوء الذي يبعث الحياة في عروقها.

هذا ما ينقصني، ثم إنّ الابتسام ليس من طبعي، فأنا لا أكاد أرخي شفتيّ أمام أكثر الأمور طرافة. (حسني) الذي جاء بها يعرف هذه الحقيقة، فكيف يمكنني الابتسام لمجرّد نبتة بليدة؟

أفضلّ حلّ هو أنْ أضعها خارج الغرفة، عند زاوية درج العمارة، لكن (حسني) أوصاني بألّا أنقلها من مكانها؛ لأنّ تغيير موقعها سيؤدّي إلى اضطرارها للتّكيّف مع المكان الجديد، وقد لا يناسبها، فتذبل وتموت.

خلال شهر آذار، انتعشت تلك النبتة، ونمت بما يوحي برغبتها في التخلّص من عيوب صمتها، ولكن هذا لم يوقف صراعي الصّامت معها، فهي على أيّة حال كائن يدهم حياتي، يخرق وحدتي، ويتدخّل في يومياتي، لماذا لا أتخلّص منها؟ ألا يمكن أن يكون (حسني) قد تآمر على حياتي بوضعها في غرفتي؟

حين اقتربتْ يدي من ساقها، تحسّستُ تلك السّاق، إنها خشنة مع طراوتها، فكّرتُ: لنْ يستغرق الأمر أكثر من ثانية واحدة، أدير يدي، فأقصف السّاق، حركة واحدة وارتاح منها.

قلّبت الفكرة في رأسي، فتوصّلت بسرعة إلى أنّني مقدم على ارتكاب فعلة تنتمي إلى سلسلة جرائم قتل النّفس، تراجعتُ، وتنهدتُ، وجلستُ على المقعد، ووضعت كفّي أسفل فكي محدّقاً بحيرة وقلق. في تلك اللحظة رأيتها تشرئبّ، وتولّدت لأوراقها عيون، عيون كثيرة أخذت تراقبني بحذر، فوجئت بشفتيّ تفترّان عن ابتسامة غير مفهومة، على الأقل بالنسبة لي.

راقبت نموّها السّريع كلّ يوم، كلّ ساعة، حتّى كدْتُ أرى بعيني المجرّدة كيف تتفتّح أوراقها الجديدة، وكيف تتبسّط مثل كفّ آدمية، وحين أصحو في الصّباح، أتفقّد الأوراق والراعم الجديدة، وكثيراً ما سمعتُ صوتها، صوت الطقطقة الخافتة للأوراق في أثناء تفتّحها في الصّباحات الباكرة. ولقد أيقظ ذلك الصّوت في أعماقي فرحاً طفوليّاً، وضبطتُ نفسي ذات مرة وأنا ابتسم لها.

وفي الأيام اللاحقة، نمت وتوالت لها أوراق جديدة، أوراق خضراء يانعة،وحين بلغت منتصف الجدار، دبّ الخلاف بيننا من جديد، فأنا أردتُ توجيهها نحو الباب كي تكسو يسار الجدار، أما هي فتوجّهتْ إلى غير ما أريد، نحو النافذة.

هدأّتْ نفسي، أمسكتُ رأسها، قلتُ كمن يخاطب امرأة: من هنا أيّتها العزيزة، ولويت عُنُقها برفق ناحية الباب، ثم ربطته بخيط متّصل بحافة ذلك الباب. وبعد أيّام، عاد رأسها يتوجّه نحو النافذة، فبدتْ كأنّما تنظر إلى الوراء.

صحيح أن المشهد أثار في نفسي أسىً مبهماً، ولا سيّما حين قدّرت أنها أرادت بحركتها تلك لفت انتباهي وتذكيري بالتّفاهم الذي حصَلَ بيننا، لكن، لماذا لا تستجيب لرغبتي؟ على الأقل إكراماً لاهتمامي بها، ثم إنّ المساحة المتبقّية من الجدار حتى النافذة لا تستوعب نموّها وامتدادها، فهي ملأى بالصّور.

حاولتُ ليّ عُنُقها برفق وتصميم، لكنّها هذه المرّة بدت أكثرَ صلابة وإصراراً على التوجّه نحو النافذة، وحين قست أصابعي عليها قليلاً، أحسسْتُ بعُنُقها ترتجف، أجل، لقد ارتجفت مرتين.

من الصّعب أن أفهم أو أصّدق ما حدث، لكن تلك العُنُق ارتجفت بين أصابعي مثل سمكة حيّة، ازدَدْتُ إصراراً على تنفيذ ما بدأتُه، وبينما أحاول ثنيها نحو الباب بإصرار، إذ بها تنكسر.

كان الصّوت الذي سمعته لحظتئذٍ أشبه بصوت كسر عظمة بشريّة، ودهمني شعور من ارتكب جرماً في غفلة من النّاس، والسّائل الذي نزّ من مكان الكسر لطّخ يدي، أمّا رأسها فظلّ بين أصابعي، لم أدر ماذا أفعل به، تلفّتُّ حولي بذُعر، تراجعت قدماي نحو الوراء، رأيت في الأوراق عيوناً تتّهمني، وإذْ سقط الرأس من يدي، فتحتُ الباب، وغادرتُ البيت.

لم تمضِ سوى أيام قليلة حتى ذبلت أوراقها، حاولتُ إنقاذها، نظّفتُ مساماتها بقطعة من القماش المبلول، رويتها بحرص، فتحت السّتائر و النوافذ، لكن كانت أشبه بعزيز يريد الانسحاب من حياتي بصمت موجع.

رويداً رويداً اصفرّت أوراقها، كلّ يوم تصفرّ أوراق جديدة، ثم تجفّ وتسقط، لم يبقَ سوى أغصانها التي اسودّت، وبدت مثل أذرع سوداء لعنكبوت خرافي يتشبّث بجدار، ثمّ يسقط على الأرض فجأة في إحدى ليالي أيّار، فيعود الجدار مثلما كان، متقشّراً مصفرّاً، وعارياً، أما أنا فقد دهمتني رغبة جامحة، غير مفهومة برؤية ذلك الصّديق (حسني)، لماذا اشتقْتُ إليه حين سقط العنكبوت في سكون تلك الليلة من أيّار؟

التعريف بالكاتب

جمال ناجي روائيّ وقاصّ أردنيّ، عضو اتّحاد الكتّاب العرب ورئيس سابق لرابطة الكتاب الأردنيين، نال عدّة جوائز محلية وعربية كان آخرها جائزة الدولة التقديرية للآداب ٢٠١٥م/ الأردن، وجائزة الملك عبدالله الثاني للإبداع الأدبيّ ٢٠١٦م، وله مجموعة من الأعمال الأدبيّة ترجم عدد منها إلى لغات أجنبيّة، ومن رواياته: (الطريق إلى بلحارث) و(مخلّفات الزوابع الأخيرة)، و(عندما تشيخ الذئاب)، ومن مجموعاته القصصية: (رجل خالي الذهن)، و(رجل بلا تفاصيل)، و(ما جرى يوم الخميس) التي أخذت منه هذه القصة.

أسئلة متنوعة

ما اسم كاتب قصة "رسم القلب "؟ جمال ناجي
اذكر بعض من روايات الكاتب "جمال ناجي" . (الطريق إلى بلحارث) و(مخلّفات الزوابع الأخيرة)، و(عندما تشيخ الذئاب)
اذكر بعض من المجموعات القصصية. (رجل خالي الذهن)، و(رجل بلا تفاصيل)، و(ما جرى يوم الخميس)
من أي مجموعة قصصية أخذت هذه القصة ؟ (ما جرى يوم الخميس)
وضح مسيرة الكاتب العملية. عضو اتّحاد الكتّاب العرب ورئيس سابق لرابطة الكتاب الأردنيين
عدد آخر الجوائز المحلية والعربية التي نالها القاص والروائي جمال ناجي.
كان آخرها جائزة الدولة التقديرية للآداب ٢٠١٥م/ الأردن، وجائزة الملك عبدالله الثاني للإبداع الأدبيّ ٢٠١٦م

جو النص

يصوّر القاصّ في قصّة ((رسم القلب)) العلاقة التي نشأت بينه وبين نبتة تشبه رسم القلب أهداها إليه صديقه لشفائه من المرض، ويبرز في القصة عنصر الصّراع بين القاصّ و النبتة في حبكة قدّمها القاصّ بضمير المتكلّم لتكشف مسؤولية الإنسان في تحقيق السّعاده لنفسه ولمن حوله، تلك السّعادة التي تتمثل في أن يترك الإنسان الآخرين يمارسون حرّيتهم، وأن يقبل الآخرين، ويتكيّف معهم، ولا يتسرّع في اتّخاذ قراراته.

أعرفُ لماذا ضاق صدري بتلك النّبتة التي تحدَّت وحدتي واقتحمت حياتي، وأعرف لماذا ساءت علاقتي بها إلى ذلك الحدّ المخجل. لا بدّ من أن أبرّىء صديقي (حسني)، الذي أحضرها بمناسبة شفائي من مرضي، فأنا لم أكرهها بسبب ذلك الصّديق الذي تعاطف معي، وزارني في بيتي، مصطحباً تلك النبتة، بلفافتها الشّفافة.

صحيح أنّه هو الذي اختار لها ذلك المكان أسفل جدار الغرفة، ووضعها فيه بعد نزع عنها لفافة الورق والشَّبَر، وصحيح أنّه شرح لي بحرصه المعهود، وبما يشبه الإملاء، مهامّ رعايتها التي أتعبتني في ما بعد، إلا أنّه لم يكن سبباً في العداء الذي نما بيني وبين تلك النبتة بأوراقها التي تشبه رسم القلب.

الصور الفنية

"تلك النبتة التي تحدت وحدتي واقتحمت حياتي" صور النبتة إنسانة تقتحم خصوصية القاص وتتدخل في شؤونه وتتحدى وحدته.

في البداية لم أشعر بضرورة وجود علاقة حبّ أو بغض بيني و بينها، قد رأيت فيها مجرّد واحدة من موجودات الغرفة، مثل الكرسي، والطّاولة، والمِدْفأة، والخزانة، أو حتّى إطارات الصّور على الجدار.

غير أنّني بعد أيام، تنبّهتُ إلى ما يثيره صمتها من السّأَم في نفسي، ما الذي يجذبني إلى مجرد نبتة مُسَمَّرَة مثل التّماثيل النّحاسيّة أو البلاستيكيّة، تُحملقُ في سقف الغرفة القاتم، أو في الجدران المُصفرّة المُتقشّرة، أو ربما في تقاطيع وجهي، ولا سيّما تلك الأخاديد المتقاطعة في جبهتي وفي خدي؟

المفردات ملامح: تقاطيع الحُفَر: الأخاديد ثابتة:مستمرة. تُحْملق: تنظر بشدة

الصور الفنية

" نبتة تحملق في سقف الغرفة القاتم" صور النبتة إنسانة تنظر بشدة إلى سقف الغرفة القاتم (التذوق الجمالي)

أسئلة متنوعة

٣- بمَ اتّسمت نظرة القاصّ الأوليّة إلى النبتة؟ (الفهم والتحليل)

رأى فيها مجرد واحدة من موجودات الغرفة ،مثل الكرسي والطاولة والمدفأة والخزانة أو حتى إطارات الصور على الجدار ولم يشعر بضرورة وجود علاقة حب أو بغض بينه وبينها

٢- ما دلالة كلّ من: (تذوق جمالي)

أ- تُحملقُ في سقف الغرفة القاتم، أو في الجدران المُصفرّة المُتقشّرة. سوء الأوضاع المادية للقاص

ب- الأخاديد المتقاطعة في جبهتي وفي خدّي. التقدم في السن

إنّها نبتة مُتعِبَة ومُقلِقة في آن معاً، وهي تحتاج إلى عناية يوميّة كي تنمو ببطنها السميك، كما أنها ترغمني كلَّ صباح على إزاحة السّتائر كي ترى النّور أو يراها، وتجبرني على ريّها، وتنظيف أوراقها من الغبار، ثم تسميدها بين مدّة وأخرى، أجزم بأني كرهتها.

ما أثار غيظي، هو ما قرأته في إحدى الصّحف، من أنّ النباتات التي تعيش داخل البيوت تحتاج إلى من يبتسم لها أحياناً؛ لأنها مخلوقات حسّاسة، كائنات حيّة تتلقّف الابتسامة، كما الضّوء الذي يبعث الحياة في عروقها.

هذا ما ينقصني، ثم إنّ الابتسام ليس من طبعي، فأنا لا أكاد أرخي شفتيّ أمام أكثر الأمور طرافة. (حسني) الذي جاء بها يعرف هذه الحقيقة، فكيف يمكنني الابتسام لمجرّد نبتة بليدة؟

-<u>المفردات</u> وَالعُنْفوان: أول الشيء وحدّته ونشاطه. الحُبور : السرور

<u>الصور الفنية</u> (التذوق الجمالي)

"كائنات حية تتلقف الابتسامة" صور النباتات أشخاصا يستقبلون الابتسامة

"كي ترى النور أو يراها" صور النبتة إنسانة تنظر بعينيها إلى النور وصور النور شخصا ينظر إلى النبتة

"تجبرني على ريها" صور النبتة إنسانة تجبره على سقايتها.

<u>أسئلة متنوعة</u>

٤-عدد ثلاثة أمور أثارت استياء القاصّ من النبتة. (الفهم والتحليل)

تحتاج إلى عناية يومية كي تنمو فترغمه كل صباح على إزاحة الستائر وريها وتنظيف أوراقها وتسميدها كما أنها تحتاج إلى من يبتسم لها.

٢-ما دلالة كلّ من: (التذوق الجمالي)

ج- أنا لا أكاد أرخي شفتيّ أمام أكثر الأمور طرافة. العبوس والتجهم

أفضلّ حلّ هو أنْ أضعها خارج الغرفة، عند زاوية درج العمارة، لكن (حسني) أوصاني بألّا أنقلها من مكانها؛ لأنّ تغيير موقعها سيؤدّي إلى اضطرارها للتّكيّف مع المكان الجديد، وقد لا يناسبها، فتذبل وتموت.

خلال شهر آذار، انتعشت تلك النبتة، ونمت بما يوحي برغبتها في التخلّص من عيوب صمتها، ولكن هذا لم يوقف صراعي الصّامت معها، فهي على أيّة حال كائن يدهم حياتي، يخرق وحدتي، ويتدخّل في يومياتي، لماذا لا أتخلّص منها؟ ألا يمكن أن يكون (حسني) قد تآمر على حياتي بوضعها في غرفتي؟

حين اقتربتْ يدي من ساقها، تحسّستُ تلك السّاق، إنها خشنة مع طراوتها، فكّرتُ: لنْ يستغرق الأمر أكثر من ثانية واحدة، أدير يدي، فأقصف السّاق، حركة واحدة وارتاح منها.

قلّبت الفكرة في رأسي، فتوصّلت بسرعة إلى أنّني مقدم على ارتكاب فعلة تنتمي إلى سلسلة جرائم قتل النّفس، تراجعتُ، وتنهدتُ، وجلستُ على المقعد، ووضعت كفّي أسفل فكي محدّقاً بحيرة وقلق. في تلك اللحظة رأيتها تشرئبّ، وتولّدت لأوراقها عيون، عيون كثيرة أخذت تراقبني بحذر، فوجئت بشفتيّ تفترّان عن ابتسامة غير مفهومة، على الأقل بالنسبة لي.

راقبت نموّها السّريع كلّ يوم، كلّ ساعة، حتّى كدْتُ أرى بعيني المجرّدة كيف تتفتّح أوراقها الجديدة، وكيف تتبسّط مثل كفّ آدمية، وحين أصحو في الصّباح، أتفقّد الأوراق والراعم الجديدة، وكثيراً ما سمعتُ صوتها، صوت الطقطقة الخافتة للأوراق في أثناء تفتّحها في الصّباحات الباكرة. ولقد أيقظ ذلك الصّوت في أعماقي فرحاً طفوليّاً، وضبطتُ نفسي ذات مرة وأنا ابتسم لها.

-المفردات تَشْرئبّ : تمدّ عنقها لتنظر. افترَّ: ابتسمَ وبدت أسنانه التي في مُقدَّم الفم.

أسئلة متنوعة

٥-حاول القاصّ أن يتخلّص من النبتة غير مرة، ما السّبب الذي دفعه إلى التراجع في كلّ مرة؟ (الفهم والتحليل)

حاول وضعها خارج الغرفة عند درج العمارة

ما دفعه إلى التراجع: أن صديقه حسني أوصاه بألا ينقلها من مكانها لأن تغيير موقعها سيؤدي إلى اضطرارها للتكيف مع المكان الجديد وقد لا يناسبها فتذبل وتموت.

خلال شهر آذار فكر أن يقصف ساقها ليرتاح منها.

ما دفعه إلى التراجع: أيقن أنه مقدم على ارتكاب فعلة تنتمي إلى سلسلة جرائم قتل النفس وشعر بأن النبتة تراقبه بحذر

راقبت نموّها السّريع كلّ يوم، كلّ ساعة، حتّى كدْتُ أرى بعيني المجرّدة كيف تتفتّح أوراقها الجديدة، وكيف تتبسّط مثل كفّ آدمية، وحين أصحو في الصّباح، أتفقّد الأوراق والراعم الجديدة، وكثيراً ما سمعتُ صوتها، صوت الطقطقة الخافتة للأوراق في أثناء تفتّحها في الصّباحات الباكرة. ولقد أيقظ ذلك الصّوت في أعماقي فرحاً طفوليّاً، وضبطتُ نفسي ذات مرة وأنا ابتسم لها.

أسئلة متنوعة

٦-بدا على القاصّ تحوّل إيجابيّ واضح نحو النبتة مع تطوّر أحداث القصّة: (الفهم والتحليل)

أ- بيّن ملامحه.

-فوجئ بشفتيه تفترّان عن ابتسامة غير مفهومة تجاه النبتة

- أخذ يرقب نموها السريع كل يوم كيف تتفتح أوراقها الجديدة وكيف تتبسط مثل كف آدمية وفي الصباح كان يتفقد الأوراق والبراعم الجديدة وكثيرا ما كان يسمع صوتها صوت الطقطقة الخافتة للأوراق في أثناء تفتحها في الصباحات الباكرة.

ما سببه في رأيك؟ أن القاص أخذ يعتاد على وجودها ويرغب في بقائها.ويترك أيضا للطالب.

ما أثره في النبتة؟ أخذت تنمو سريعا بعد أن توافرت لها أسباب العناية اليومية.

وفي الأيام اللاحقة، نمت وتوالت لها أوراق جديدة، أوراق خضراء يانعة،وحين بلغت منتصف الجدار، دبّ الخلاف بيننا من جديد، فأنا أردتُ توجيهها نحو الباب كي تكسو يسار الجدار، أما هي فتوجّهتْ إلى غير ما أريد، نحو النافذة.

هدأتْ نفسي، أمسكتُ رأسها، قلتُ كمن يخاطب امرأة: من هنا أيّتها العزيزة، ولويت عُنُقها برفق ناحية الباب، ثم ربطته بخيط متَّصل بحافة ذلك الباب. وبعد أيّام، عاد رأسها يتوجّه نحو النافذة، فبدتْ كأنّما تنظر إلى الوراء.

صحيح أن المشهد أثار في نفسي أسىً مبهماً، ولا سيّما حين قدّرت أنها أرادت بحركتها تلك لفت انتباهي وتذكيري بالتّفاهم الذي حصَلَ بيننا، لكن، لماذا لا تستجيب لرغبتي؟ على الأقل إكراماً لاهتمامي بها، ثم إنّ المساحة المتبقّية من الجدار حتى النافذة لا تستوعب نموّها وامتدادها، فهي ملأى بالصّور.

حاولتُ ليّ عُنُقها برفق وتصميم، لكنّها هذه المرّة بدت أكثرَ صلابة وإصراراً على التوجّه نحو النافذة، وحين قست أصابعي عليها قليلاً، أحسسْتُ بعُنُقها ترتجف، أجل، لقد ارتجفت مرتين.

المفردات **الوَهْن: الضّعف.** **التُّرَّهات: مفردها تُرَّهة: الأقوال التي لا قيمة لها.** **ذو حفاظ: موفٍ بالعهد.**

الصور الفنية (التذوق الجمالي)

"حين بلغت منتصف الجدار دب الخلاف بيننا من جديد" صور النبتة إنسانة على خلاف مع القاص.

"فبدت كأنها تنظر إلى الوراء" صور النبتة إنسانة تنظر إلى الوراء

أسئلة متنوعة

٧-أراد القاصّ أن تسير النبتة في طريق، وأرادت النبتة أن تسير في طريق آخر: (الفهم والتحليل)

أ- لماذا أصرّ كلّ منهما على رأيه؟

القاص: أراد لها أن تتوجه نحو الباب لأن المساحة المتبقية من الجدار حتى النافذة لا تستوعب نموها وامتدادها فهي ملأى بالصور وكأنه لا يريدها داخل بيته ويريدها أن تنمو خارجه أو أن ترحل عنه

النبتة: أرادت التوجه نحو النافذة: حيث الضوء والهواء و كأنها تريد البقاء والحياة

ب- ما نتيجة هذا التعنّت على كل منهما؟

القاص:قست أصابعه عليها وهو يحاول لي عنقها نحو الباب فانكسرت مما أثار في نفسه خوفا ورأى في أوراق النبتة عيونا تتهمه

النبتة: انكسر عنقها أولا ولم تمض سوى أيام قليلة حتى ذبلت أوراقها واصفرت ثم جفت وسقطت

٢-ما دلالة كلّ من: (التذوق الجمالي)

د- المساحة المتبقّية من الجدار ملىء بالصّور.ذكريات القاص الكثيرة

من الصّعب أن أفهم أو أصّدق ما حدث، لكن تلك العُنُق ارتجفت بين أصابعي مثل سمكة حيّة، ازدَدْتُ إصراراً على تنفيذ ما بدأتُه، وبينما أحاول ثنيها نحو الباب بإصرار، إذ بها تنكسر

كان الصّوت الذي سمعته لحظتئذٍ أشبه بصوت كسر عظمة بشريّة، ودهمني شعور من ارتكب جرماً في غفلة من النّاس، والسّائل الذي نزّ من مكان الكسر لطّخ يدي، أمّا رأسها فظلّ بين أصابعي، لم أدر ماذا أفعل به، تلفّتُّ حولي بذُعر، تراجعت قدماي نحو الوراء، رأيت في الأوراق عيوناً تتّهمني، وإذْ سقط الرأس من يدي، فتحتُ الباب، وغادرتُ البيت.

لم تمضِ سوى أيام قليلة حتى ذبلت أوراقها، حاولتُ إنقاذها، نظّفتُ مساماتها بقطعة من القماش المبلول، رويتها بحرص، فتحت السّتائر و النوافذ، لكن كانت أشبه بعزيز يريد الانسحاب من حياتي بصمت موجع.

رويداً رويداً اصفرّت أوراقها، كلّ يوم تصفرّ أوراق جديدة، ثم تجفّ وتسقط، لم يبقَ سوى أغصانها التي اسودّت، وبدت مثل أذرع سوداء لعنكبوت خرافي يتشبّث بجدار، ثمّ يسقط على الأرض فجأة في إحدى ليالي أيّار، فيعود الجدار مثلما كان، متقشّراً مصفرّاً، وعارياً، أما أنا فقد دهمتني رغبة جامحة، غير مفهومة برؤية ذلك الصّديق (حسني)، لماذا اشتقْتُ إليه حين سقط العنكبوت في سكون تلك الليلة من أيّار؟

المفردات نزَّ : قطرَ وسال. تشبّث: تمسّك بقوة. يدهمُ: يفاجئ

أسئلة متنوعة

٢-ما دلالة كلّ من: (التذوق الجمالي)

هـ- حين سقط العنكبوت في سكون تلك الليلة من أيار. موت النبتة

٣- بمَ يوحي استخدام القاص لفظة (عنكبوت) في نهاية القصّة؟ (التذوق الجمالي)

التشبث بالحياة فقد كانت النبتة مقاومة متشبثة بالحياة كعنكبوت يتشبث بالجدار ثم هوى وسقط

٤-قيل: "في العجلة النّدامة وفي التّأني السّلامة". اذكر ما يدُلّ على ذلك من القصّة. (التذوق الجمالي)

العجلة واضحة في موقف القاص من النبتة، فقد أراد التخلص منها غير مرة وفي المرة الأخيرة قست أصابعه على عنقها فانكسرت،والندم ظهر واضحا دهمه شعور من ارتكب جرما في غفلة من الناس بعد أن كسرها ثم حاول إنقاذها بتنظيف مساماتها بقطعة من القماش المبلول وريها وتعريضها للضوء.

المعجم والدلالة

١-أضف إلى معجمك اللغوي:

-محدّق : منعم النظر.

٢- عُدْ إلى أحد معاجم اللّغة العربيّة، واستخرج معاني الكلمات الآتية:

أقايضُ:أبادل أو أعاوض

٤-ما الجذر اللّغوي لكل من:

السّأم:سئم ، الانسحاب:سحب ، اسودّت:سود.

٥-ورد في النصّ عبارة (خضراء يانعة)، واليانع: صفة للون الأخضر، عُد إلى أحد معاجم اللّغة العربيّة، وتبيّن لأيّ الألوان تستعمل الصّفات الآتية:

الفاقع: الأصفر ، الناصع: الأبيض، القاني:الأحمر، الصّافي:الأزرق، الحالك:الأسود.

الفهم والتحليل

١- ممّ استوحى القاصّ عنوان قصته؟ من شكل النبتة التي أهدأها إليه ، لأنها تشبه رسم القلب

٢- ثمّة رابط ودّ متين يربط القاصّ بصديقه (حسني)، دلّل على ذلك.
تعاطف حسني مع القاص خاصة وقت مرضه و زيارته وإحضار حسني هدية (نبتة تشبه رسم القلب)ملفوفة بالورق والشبر لصديقه
اهتمام القاص بكلام صديقه حسني الذي أوصاه بألا يغير مكان النبتة

٨- أشار القاصّ إلى جملة من الحقائق العلميّة المتعلّقة بالنبات، وضّح ذلك.
-تحتاج إلى الضوء، والري،والتسميد،وتنظيف الأوراق
-تجنب نقلها من مكان إلى آخر

٩- اقترح نهاية أخرى للقصة تتّفق مع رؤيتك ومنطق الأحداث.
نمو النبتة وانتعاشها ورؤية حسني وصديقة لها وهي تكبر وتزهو . ويترك أيضا للطالب

١٠- اشتاق القاصّ في نهاية القصّة إلى رؤية صديقه (حسني)، علامَ يدُلّ ذلك في رأيك؟
له عدة دلالات: ويترك أيضا للطالب
-أسفه وندمه على موت النبتة وكأنه يريد نبتة أخرى من صديقه حسني بدل تلك التي ذبلت.
-شعوره بالذنب لما حل بالنبتة وخجله من صديقه الذي أوصاه بالعناية بها.
-ربما يكون قد عاوده المرض بعد سقوط النبتة فاشتاق لرؤية صديقة ليعوده ويطمئن عليه حاملا بيده نبتة تشبه تلك التي سقطت.

١١- " الحريّة حقّ طبيعيّ للإنسان"، ناقش هذه العبارة في ضوء فهمك القصّة.
أن نترك الآخرين يمارسون حريتهم كما يشاءون ولا نضغط عليهم أو نقتحم حياتهم ما لم تؤذنا حريتهم. ويترك أيضا للطالب.

١٢- تقبّل الآخر شيء ضروري في حياتنا، بيّن مدى التزام القاصّ هذه المقولة في رأيك.
لم يكن القاص ملتزما التزاما مطلقا في تقبله النبتة وفق أحداث القصة ففي كل مرة كان يحاول التخلص منها لأنها تزعجه وتثير السأم في نفسه وقد اخترقت وحدته وحياته ورفضت التوجه إلى الجهة التي أرادها نحو الباب.
وعندما شعر بتأنيب ضميره كان يتراجع وأخذ أول مرة يبتسم لها ابتسامة غير مفهومة ثم أخذ يتفقد أوراقها ويسر بسماع صوتها وهي تتفتح فوجد نفسه يبتسم لها

١٣- أيُّما أنجح برأيك: إنسان سريع التكيّف مع العالم المحيط أم إنسان بطيء التكيّف؟ وضّح إجابتك. يترك للطالب

١٤- هبك أردت أن تقدّم فكرة لغيرك في قالب قصصيّ:
أ- ما الفكرة التي تشغلك، وتريد التعبير عنها؟
ب- ما الرّمز الذي تختاره وسيلة لإيصال فكرتك، معلّلاً؟ يترك للطالب

التذوق الجمال

٤- وظّف القاصّ عناصر الحركة، والصوت، واللون في القصّة:

أ- هاتِ مثالاً لكلّ منها.

الحركة: انتعشت تلك النبتة،ونمت.جلست على المقعد.لويت عنقها.توجهت إلى غير ما أريد. سقط الرأس من يدي. تسقط.تشرئب.اقتربت يدي من ساقها.تحسست تلك الساق.
الصوت:"كان الصوت الذي سمعته أشبه بصوت كسر عظمة بشرية" ،"وكثيرا ما سمعت صوتها ،صوت الطقطقة الخافتة للأوراق"
اللون:" اصفرت أوراقها.أغصانها التي اسودت، يعود الجدار مصفرا. أو في الجدران المصفرة"

ب.بيّن القيمة الفنيّة لها في النصّ. تقريب المعنى من نفس الملتقي والتأثير فيه ، ونقل أفكار القاص بصورة أوضح وأصدق.

٥-أشرْ إلى المواضع التي ظهرت فيها المشاعر الآتية:

التردّد:" قلبت الفكرة في رأسي،تراجعت ،وتنهدت،وجلست على المقعد" ، "تراجعت قدماي نحو الوراء"

الدّهشة والاستغراب: " ما الذي يجذبني إلى مجرد نبتة مسمرة مثل التماثيل النحاسية أو البلاستيكية، تحملق في سقف الغرفة القاتم،أو في الجدران المصفرة المتقشرة،أو ربما في تقاطيع وجهي ، ولا سيما تلك الأخاديد المتقاطعة في جبهتي و في خدي؟" ، " فكيف يمكنني الابتسام لمجرد نبتة بليدة؟"

النّدم:"حاولت إنقاذها . كانت أشبه بعزيز يريد الانسحاب من حياتي".
"ودهمني شعور من ارتكب جرما في غفلة من الناس،والتسائل الذي نزّ من مكان الكسر لطخ يدي"

الفرح: " ولقد أيقظ ذلك الصوت في أعماقي فرحا طفوليا،وضبطت نفسي ذات مرة وأنا أبتسم لها"
"فوجئت بشفتي تفترات عن ابتسامة غير مفهومة، على الأقل بالنسبة لي.

٧-الصّراع في أيّ قصة لا يحدث في فراغ، فلا بدّ له من زمان، ومكان، وشخوص، وحدث، وغيرها من عناصر أخرى، وضّح هذه العناصر في القصّة.

الزمان: من شهر آذار إلى شهر أيار

المكان : منزل القاص

الشخوص: النبتة، القاص، حسني صديق القاص.

الحدث: العلاقة بين القاص والنبتة التي مرت بمراحل وتحولات كثيرة إذ تبدأ العلاقة متوازنة بين القاص والنبتة فعلاقته ، فعلاقته بها تماثل علاقته بالأشياء من حوله، مثل الكرسي أو الطاولة أو الخزانة ثم تتحول العلاقة إلى حالة من عدم التوازن إلى حالة عدائية

إذ تفرض النبتة عليه تغييرا في السلوك اليومي،لأنها تحتاج إلى ريّ وتسميد وتنظيف،

فكّر في هذه المرحلة أن ينقلها من مكانها ويضعها خارج الغرفة، لأنه يريد التخلص منها فقد تدخلت في حياته واخترقت وحدته لكنه يتراجع عن ذلك وتبدأ العلاقة في التحول إلى حالة من التوازن خاصة عندما انتعشت النبتة قليلا في شهر آذار ، ثم تعود العلاقة إلى حالة عدم التوازن مرة أخرى فحاول التخلص منها مرة أخرى لكنه تراجع ورأى أنها تراقبه ، فعادت العلاقة متوازنة بعدها إذ أخذ يراقب نموها ويتفقد أوراقها ويسمع صوت تفتحها لتعود العلاقة إلى حالة التأزم عندما أجبر النبتة على التوجه نحو الباب فكسر عنقها وهنا بدأت مأساة القاص إذ أحس باقترافه جريمة وحاول أن ينقذ النبتة.

ذروة التأزم : انكسار عنق النبتة عندما رفضت التوجه نحو الباب.

الحل: موت النبتة واشتياق القاص إلى رؤية صديقه حسني

٤- صنّف شخصيات القصّة إلى شخصيّات نامية وثابتة.
الشخصيات النامية: القاص، والنبتة. الشخصيات الثابتة: حسني صديق القاص.

٥- ضع يدك على مواضع التأزّم في القصّة.
عندما فرض القاص على النبتة التوجه برأسها نحو الباب، لكنها رفضت، وتوجهت نحو النافذة، وعندما حاول إجبارها على ما يريد انكسرت،وهنا بدأت مأساة بطل القصة ، إذ أحس باقترافه جريمة، وحاول أن ينقذ النبتة

٦- استخدم الكاتب القصّة لعرض أفكاره:

أ- هل نجح القاصّ في عرض أفكاره بهذا الأسلوب من وجهة نظرك؟
قدم القاص أفكاره في قالب قصصي جميل أراد من خلاله أن يقول: إن الإنسان مسؤول عن تحقيق السعادة لا لنفسه حسب بل لمن حوله أيضا ،تلك السعادة التي تتمثل في ترك الآخرين يمارسون حريتهم كما يشاءون ما دامت لا تؤذي الآخرين،فانكسار النبتة وسقوطها توضح الواقع المؤلم للإنسان بسس سلوكه. ورأى أنه نجح في عرض أفكاره في هذا الشكل الفني (القصة)

ب- هيْك أردت أن تنصح صديقك بالصّبر على حاله وعلى الآخرين، استخدم أسلوباً فنياً لنصحه غير القصّة.
بضرب الأمثال أو الحكم أو الشعر الذي يتضمن الحكمة أو بخاطرة أو غير ذلك.

قضايا لغوية

التّمييز

التّمييز: اسم نكرة منصوب يزيل الإبهام عن ما قبله، وهو نوعان:

١- تمييز الذات (المفرد): وهو الذي يزيل الغموض عن لفظة أو كلمة بعينها تسبقه تكون عدداً أو مقداراً من كيل ووزن ومساحة، أو شبه مقدار، أو فرعاً للتّمييز، نحو:

أ- قال تعالى: [إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب].

ب- اشتريتُ طناً حديداً.

ج- قدّمتُ للعاصفير حفنةً قمحاً.

د- لبسْتُ قميصاً قطناً.

٢-تمييز الجملة (النسبة): وهو ما يزيل الغموض عن علاقة تربط بين عناصر الجملة، في علاقة المبتدأ بالخبرأو الفعل بالفاعل أو الفعل بالمفعول به، وهو ما يعرف بالتّمييز المحوّل، او يزيل الإبهام عن جملة التّعجّب وجملتي المدح والذمّ، وهو ما يعرف بالتّمييز غير المحوّل، نحو:

أ- قال تعالى: [وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا]

ب- ازداد الطّلبة إقبالاً على تعلّمِ المِهَن.

ج- وفيتُ العُمّالَ أجوراً.

د- للهِ دَرُّهُ رجلاً!

ه- نِعْمَ الصّدْقُ خُلُقاً.

تدريبات

١- ميّز تمييز الذات من تمييز النّسبة في ما يأتي:

أ- قال تعالى: [إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله] شهرا:تمييز ذات

ب- قال تعالى: [ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا] طولا: تمييز نسبة

ج- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الإيمان بضعٌ وسبعونَ شعبةٌ". شعبة:تمييز ذات

د- ما أدقَّ البيتَ بناءاً! تمييز نسبة

هـ- اشترى والدي رِطْلاً زيتاً. زيتا: تمييز ذات

و- تشتركُ في جماعة صديقات المكتبة اثنتانِ وعشرونَ طالبةً. طالبة : تمييز ذات

ز- أكرمْ المُهذَّبِ صديقاً! صديقا: تمييز نسبة

ح- غرسْتُ الأرضَ شجراً. شجرا: تمييز نسبة

٢- أعرب ما تحته خطٌّ إعراباً تاماً:

أ- للهِ درُّهُ عالماً!

عالما: تمييز نسبة منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

ب- أغنى النّاسِ أكثرُهم إحساناً.

أكثرهم: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف

وهم ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة

ج- لبسْتُ خاتماً فضةً.

خاتما:مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

فضة: تمييز ذات منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

٣- املأ الفراغ بتمييز مناسب في ما يلي:

أ- الرّيف أنقى من المدينة ..... هواءً

ب- البحتريّ أسهل من أبي تمام ...شعراً

ت- شربْتُ كوباً ....ماءً

ث- اشتريْتُ فداناً .....أرضاً

٤-اجعل كلّ اسم ممّا يأتي مميَّزاً في جملة مفيدة من إنشائك:

كأس: شربت كـأسا لبنا

ذراع: باعني التاجر ذراعا حريرا

رطل: اشترى والدي رطلا زيتا

صاع: اشتريت صاعا طحينا

ثوب: ألبس في الشتاء ثوبا صوفا

سبعة وعشرون: في الصف سبعة وعشرون طالبا

٥-عُد إلى الفقرة التي تبدأ بـ "حاولتُ ليّ عنقها" إلى الفقر التي تنتهي بـ "إذ بها تنكسر"، واستخرج منهما التّمييز، وأعربه إعراباً تاماً.

بدت أكثر صلابة: تمييز نسبة منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

ازددت إصرارا: تمييز نسبة منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

- **التمييز اسم منصوب يأتي لإزالة اللَبس والغموض عن كلمة أو جملة سبقته**
المعدود من ١١إلى ٩٩ يعرب تمييز
" يا أبتِ إني رأيتُ أحد عشر كوكباً " كوكباً تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح
بعد المقدار والمقادير " لتر , متر , دونم , طن "
شربتُ لتراً ماءً ماءً تمييز منصوب علامة نصبه تنوين الفتح
بعد اسم التفضيل [أفعل]
" أنا أكثر منك مالاً " مالاً تمييز منصوب علامة نصبه تنوين الفتح
بعد الفعل + ني أو هاء أو الكاف + اسم منصوب
زادتني قوةً زادهُ قوةً زادكَ قوةً
قوةً : تمييز منصوب علامة نصبه تنوين الفتح

الكتابة

في ضوء دراستك فنّ القصّة وفنّ التّلخيص سابقاً، اكتب في واحد من الموضوعيين الآتيين:

١- قصّة بما لا يقلّ عن مئتي كلمة تتناول فيها أحد الموضوعَيْنِ: (العجلة وتجنّب التّسرع)، أو (أهميّة الصّديق في حياتنا).

٢- ملخّص أحداث قصّة (رسم القلب) التي درستها في حدود مئة وخمسين كلمة.

التقويم الذاتيّ

بعد كتابتي القصّة، وتلخيصي أحداث قصّة (رسم القلب) أتأكّد من أنّني:

١- راعيت عنصري الزمان والمكان في القصة.

٢- صنّفت الشخوص نوعين: رئيسة وثانوية.

٣- استخدمت الحوار القصصي بنوعيه الداخلي والخارجي.

٤- حدّدت العقدة في القصة.

٥- أعدت صياغة النصّ بلغتي الخاصة من غير الرجوع إلى النصّ الأصليّ.

٦- حافظت على الأفكار من غير تدخّل أو إصدار أحكام